يتعذر معها استخلاص المؤثرات الاقتصادية وحدهـــا عند صنعه بصورة واضحه ، ولا سيما ان قرار الحرب ، في اية دولة ، غالبا مـــا يكون تعبيرا عن الاستشعار بالخطر الداهم او للدفاع عن مصالح واهداف استراتيجية عليا ، على نحو تمتزج فيه العوامل السياسية والاقتصادية والاستراتيجية في نسيج واحد · ومع ذلك فان ما يحفزنا على الاجتهاد لفرز العوامل الاقتصادية وحدها هو ان قرار الحرب فـي حد ذاته قد غدا ـ في جانب منه ـ قرارا اقتصاديا من حيث طبيعة تكنيك صدفة عند تخصيص الموارد المطلوبة وتقدير الامد المتوقع للحرب (٥) ·

ثانيا : العوامل المؤثرة على اتخاذ القرار السياسي في اسرائيل : طالما كان قرار الحرب الاسرائيلي هو بالدرجة الاولى قرارا سياسيا اي انه يتخذ من جانب اعلى سلطة مسؤولة في الدولة ، فان مدخلنا للدراسة هو بحث العوامل المؤثرة على اتخاذ القرار السياسي عموما ·

يتعذر بداهة ان نميز بدقة بين كل مرحلة واخرى من المراحل الثلاث (الاستخبارات ـ التصميم ـ الاختيار) التي سبق الاشارة اليها والتـي تنطوي عليها عملية صنـع القرار ، لانها جد متداخلة ومترابطة وتتبادل التغذية والتأثير · ولكن ما يهمنا هنا هو أن نميز عنصرين هامين في كل مرحلة على حدة ، ونعني بهما : تشخيص القوى التي تصنع هذه المرحلة ، وطبيعة العوامل المؤثرة والداعيـة الى تغليب اتجاه علـى اخر في كل مرحلة ·

مـن الواضـح ان مرحلة الاستخبارات وهي جمع البيانات والمعلومات تقوم بهـا هيئات متعددة في مقدمتها جهـاز المخابرات الاسرائيلي وغيرهـــا مـــن المنظمات الاقتصادية مثل بنك اسرائيل ومكتب الاحصاء المركزي ومكتب مراقب الدولة والامانة العامة للكنيست والوزارات المختصة والجامعات والمعاهد ومراكز البحوث هناك · وابرز الظروف المؤثرة على الاتجاه الذي تسلكه هذه العملية (اي عرض وتقـديم المعلومات) هي مدى تقدم او تخلف الاجهزة ودقة الاحصاءات ، وكذا درجة التمويه التي يستطيع الجانب العـربي ان يتقنهـا لاخفاء اوضاعـه العسكرية والسياسية والاقتصاديـة عـن عيون العدو ، وايضا المتاح من المعلومات والتقديرات عن الموقف الدولي (٦) ·

اما المرحلة الثانية وهي مرحلة التصميم (وهي اشبه بالتخطيط) وهذه تقوم بهـا مجموعات من الخبراء والاستراتيجيين والمتخصصين في مختلف الشـؤون السياسية والعسكرية والدولية والاقتصادية · على سبيل المثال تم اختيار واحد من الاقتصاديين المبرزين ، في اعقاب حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، مستشـــارا اقتصاديا لوزارة الدفـاع الاسرائيلية · وجدير بالملاحظة ان التطور السياسي في اسرائيل قد سمح للمحترفين **من التكنوقراط والبيروقراط** بتزايد دورهم في صنع السياسة العامة اكثر مـــن الدور الذي كانوا يلعبونه في السنوات الاولى لقيام الدولة الى جانب الدور الذي يلعبه حاليا السياسيون من القادة والزعماء (٧) ·

هذا وتعتبر ردود الفعل المتوقعة من جانب العرب ومن جانب القوى الدولية ومـن جانب القوى الاجتماعية في الداخل من ابرز الظروف المؤثرة على تصميم عدة بدائل من الاستراتيجيات والخطط ·

تتبقى اذن المرحلة الثالثة والتي هي محل اهتمامنا ونعني بها مرحلة اختيار مسلك العمل اي في حالتنا هنا اتخاذ قرار الحرب وشن الهجوم او على الاقل اصطناع